باب التّاءات

مقدّمة:

هذا الباب يُقال فيه ما قيل في باب المقطوع والموصول، إذْ إنّ كليهما خاصّ بالرسّم العثمانيّ، وعليهما يعتمد علماء الرّسم في كتابتهم ومراجعتهم للمصاحف، لكنّ هذا الباب يختلف عن السّابق بأنّه خاصّ بتاء التأنيث[1]، ويمكّن من معرفة كيفيّة الوقف عليها، إذْ إنّها نوعان:

1. تاء مربوطة يوقف عليها بالهاء عند جميع القرّاء، نحو (امْرَأَةٌ)، وهي الأصل[2].
2. تاء مبسوطة[3] يوقف عليها حال الاضطرار أو الاختبار[4] بالتّاء[5]، نحو: ﴿امْرَأَتُ عِمْرَ نَ﴾.

1. أقسامها:

الكلمات المرسومة بالتّاء المبسوطة قسمان:

1.1. قسم اتّفق القُرّاء على قِرَاءَتِهِ بالإفراد:

وهو الذي ذكره ابن الجزريّ في المقدّمة كما سيرد لاحقا، وجملة هذه التّاءات: ثلاث عشرة (13) كلمة، وقعت في واحد وأربعين (41) موضعا، نحو: ﴿مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾[6].

2.1. قسم اختلف فيه القرّاء في قراءته بين الجمع والإفراد:

وهذا القسم لم يفصّله ابن الجزريّ، بل فعل ذلك غيره، وجملته سبع كلمات.

مثال: كلمة ﴿غَيـٰبَٰت﴾، من القرّاء من قرأها بالجمع فيتحتّم رسمها بالتّاء المبسوطة لكونها جمع مؤنّث سالم، وقرأه البعض الآخر بالإفراد: ﴿غَيـٰبَت﴾، بباء غير ممدودة، ومع أنّه مفردٌ، إلّا أنّه يرسم بتاء مبسوطة، وذلك لموافقة الرّسم العثماني الذي يستوعب كلتي القراءتين[7].

تنبيه: الكلمات المرسومة بالتّاء المبسوطة هي الواردة في المقدّمة، ولا تكون إلّا دالّة على الإفراد، ومضافة، نحو: ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾[8].

---

[1] تاء التّأنيث هي التّاء الواقعة في آخر الاسم الدّالّة على أنّه اسم مؤنث، نحو: (رَحْمَةً).

[2] الأصل في تاء التّأنيث أن تكون مربوطة، إلّا الدّالة على الجمع المؤنّث سالم، نحو: (الْمُؤْمِنَات)، أو الدّالة على المفرد ولكن الواردة في المقدّمة.

[3] يُسمّيها البعض التّاء المفتوحة، والأصحّ أن نقول المبسوطة، لأنّ المفتوحة هي التي تكون فوقها فتحة.

[4] لا يوقف عليها اختيارا لأنّ الوقف عليها قبيح، لا يؤدّي معنى صحيحا.

[5] اختلف القرّاء في الوقف على التّاء المبسوطة الدّالة على المفرد، فمنهم من وقف عليها بالتّاء موافقة لرسم المصحف نحو قالون وحفص...، ومنهم من وقف عليها بالهاء.

[6] وردت بالتّاء المبسوطة في موضعين فقط، كلاهما في سورة المجادلة، وما عداهما ورد بالتّاء المربوطة.

[7] حتى تُقْرَأَ الكلمة بالجمع فإنّ علماء الضبط زادوها ألفا صغيرة تُسمّى بالألف الخِنْجَرِيَّة، وهي في المثال السّابق التي بعد الباء: ﴿غَيـٰبَٰتِ﴾.

[8] الكلمات المفردة المرسومة بالتّاء المبسوطة لا تكون نكرة أبدا، فإن وُجِدت مُنَوَّنَة فاعلم أنّها بتاء مربوطة، نحو التي بسورة النّساء: ﴿وَإِنِ اِمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

2. تفصيل القسم الأوّل المتّفق على قراءته بالإفراد:

هي الكلمات الواردة في نظم المقدّمة الجزريّة التّالي:

94. [وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ[ل1] بِالتَا زَبَرَهْ[9] ... الاَعْرَافِ[ل2] رُومٍ[ل3] هُودَ[ل4] كَافِ[ل5] الْبَقَرَهْ[ل6]]

95. [نِعْمَتُهَا[ل7] ثَلاَثُ نَحْلٍ[ل8] (إِبْرَهَمْ ... مَعًا[ل9]) أَخِيرَاتٌ[10]، عُقُودُ الثَّانِ: هَمْ[ل10]

96. لُقْمَانُ[ل11]، ثُمّ فَاطِرٌ[ل12] كَالطُّورِ[ل13] ... عِمرَانَ[ل14]] [لَعْنَتَ بِهَا[ل15] وَالنُّورِ[ل16]]

97. [وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ[ل17] عِمْرَانَ[ل18] الْقَصَصْ[ل19]... تَحْرِيمُ[ل20]] [مَعْصِيَتْ بِ:قَدْ سَمِعْ يُخَصْ[ل21]]

98. [شَجَرَتَ الدُّخَانِ[ل22]] [سُنَّتْ (فَاطِرٍ ... كُلاًّ[ل23]) وَالاَنْفَالِ[ل24] وَأُخرَى غَافِرٍ[ل25]]

99. [قُرَّتُ عَيْنٍ[ل26]] [جَنّتٌ فِي وَقَعَتْ[ل27]] ... [فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَ ابْنَتٌ] [وَكَلِمَتْ

100. أَوْسَطَ الاَعْرَافِ[ل28]] وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْداً فِيهِ بِالتَاءِ عُرِفْ

الإشارة في البيت	محلّ ورود الكلمة في الآية	ورودها
	رَحْمَت[11]	7 مواضع
الزُّخْرُفِ[ل1]	أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ	الزّخرف 32
	وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ	
الاَعْرَافِ[ل2]	إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ	الأعراف 56
رُومٍ[ل3]	فَانظُرْ إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ	الرّوم 50
هُودَ[ل4]	رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ	هود 73
كَافِ[ل5]	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ	مريم 2
الْبَقَرَهْ[ل6]	أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ	البقرة 218
	نِعْمَت[12]	11موضع
نِعْمَتُهَا[ل7][13]	وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	البقرة 231
ثَلاَثُ نَحْلٍ[ل8]	أَفَبِالْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ	النّحل 72
	يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا	النّحل 83
	وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ	النّحل 114
إِبْرَهَمْ مَعًا[ل9][14]	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْراً	إبراهيم 28

---

[9] "زَبَرَه": أي كُتِبَتْ، ومنها الزَّبُورُ: أي الكتاب، والمعنى أنّها كُتبت بالتّاء المبسوطة.

[10] "أخيرات": أي المواضع الأخيرة بكلّ من البقرة والنّحل وإبراهيم لا المواضع الأول منها.

[11] ﴿رَحْمَت﴾: وردت في 7 مواضع بالتّاء المبسوطة، وكلّها متبوعة بلفظ الجلالة أو بلفظ: (رَبّكَ)، وغير هذه المواضع وردت بالتّاء المربوطة.

[12] ﴿رَحْمَت﴾: وردت في 7 مواضع بالتّاء المبسوطة، وكلّها متبوعة بلفظ الجلالة أو بلفظ: (رَبّكَ)، وغير هذه المواضع وردت بالتّاء المربوطة.

[13] قال النّاظم: "نعمتها": والهاء هنا تعود على آخر مذكور، وهي سورة البقرة.

[14] معا: يقصد بها النّاظم أنّ في سورة إبراهيم يوجد موضعان.

	وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا	إبراهيم 34
عُقُودُ الثَّانِ هَمْ[ل10][15]	ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ	المائدة 11
لُقْمَانُ[ل11]	أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ	لُقْمَان 31
ثُمّ فَاطِرٌ[ل12]	ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	فَاطِر 3
كَالطُّورِ[ل13]	فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ	الطُّور 29
عَمِرَانَ[ل14]	وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ	ءال عَمِرَان 103
	لَعْنَت	2
بِهَا[ل15][16]	فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ	ءال عَمِرَان 61
وَالنُّور[ل16]	لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ	النّور 7
	امْرَأَتٌ	7
يُوسُفَ[ل17]	إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَيٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ	يُوسُف 30
	قَالَتِ إِمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ	يُوسُف 51
عِمْرَانَ[ل18]	إِذْ قَالَتِ إِمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ	ءال عَمِرَان 35
الْقَصَصْ[ل19]	وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ	الْقَصَص 9
تَحْرِيمُ[ل20]	إِمْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ (موضعان)	التّحريم 10
	إِمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ إِبْنِ لِي	التّحريم 11
	مَعْصِيَتْ	2
قَدْ سَمِعْ يُخَصْ[ل21]	وَيَتَنَٰجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة 8
	فَلاَ تَتَنَٰجَوْاْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ	المجادلة 9
	شَجَرَتَ	1
الدُّخِانِ[ل22]	إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلأَثِيمِ	الدُّخان 43
	سُنَّتْ	5
فَاطِرِ كُلاًّ[ل23][17] (ثلاث مواضع)	فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ ٱلأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا	فَاطِر 43
وَالأَنْفَالِ[ل24]	فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلأَوَّلِينَ	الأَنْفَال 38

15 "عقود": أي سورة المائدة، و"الثَّانِ هَمْ": أي ليس الموضع الأوّل الذي بالآية7، بل الثّاني الوارد بالآية 11 الذي فيه: ﴿هَمَّ قَوْمٌ﴾ وذلك هو المقصود بقول النّاظم: "الثَّانِ هَمْ"

16 "بها": تعود على آخر مذكور، وهي سورة ءال عمران.

17 "كُلًّا": يقصد بها النّاظم كلّ المواضع الواردة بسورة الزّخرف، وهي ثلاثة.

وَأُخرَى غَافرٍ[ل25]	سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ	غافر 85
	قُرَّتُ	1
عَيْنٍ[ل26]	قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ	القصص 9
	جَنَّتٌ	1
في وَقَعَتْ[ل27]	فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ	الواقعة 89
	فِطْرَت	1
	فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا	الرّوم 30
	بَقِيَّت	1
	بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	هود 86
	ابْنَت	1
	وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا	التّحريم 12
	كَلِمَت	1
أَوْسَطَ الاعْرَافِ[ل28]	وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ	الأعراف 138

تنبيه: الكلمة الأخيرة: ﴿كَلِمَتُ﴾، الواردة بالأعراف، وَإِنْ ذُكِرَتْ في النّظم، إلّا أنّها وقع فيها خلاف في الرّسم بين التّاء المبسوطة والهاء، فهي عند قالون مثلا بالمربوطة وعند حفص بالمبسوطة.

3. تفصيل القسم الثّاني:

هذا القسم يشمل الكلمات المختلف في قراءتها بين الجمع والإفراد، ومجموعها سبعة، ذكرها العلّامة المُتَوَلّي في نظمه: "اللؤلؤ المنظوم في ذِكْرِ جُمْلَة من المرسوم":

1. وَكُلُّ مَا فِيهِ الخلافُ يَجْرِي ... جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِ
2. وَذَا: جِمَلَٰتٌ، [وَءَايَٰتٌ أَتَى ... فِي يُوسُفَ[ك1] وَالعَنْكَبُوتِ[ك2] يَا فَتَى]
3. [وكَلِمَٰتُ: وَهْوَ فِي الطَّوْلِ[ك3] مَعَ ... أَنْعَامِهِ[ك4] ثَمَّ بِيُونُسَ مَعَا[ك5]]
4. [والغُرُفَٰتِ: فِي سبأٍ[ك6]] [وَبَيِّنَٰتْ ... فِي فَاطِرَ[ك7]، وَثَمَرَٰتٍ فُصِّلَتْ[ك8]]
5. [غَيَٰبَٰتِ الجُبِّ[ك9]] (وخُلْفُ ثَانِي...يُونُسَ والطَّوْلِ[18]) فَعِ الْمَعَانِي

الإشارة في البيت	الكلمة	ورودها
	جِمَلَٰتٌ	1
غير محدّد	كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَٰتٌ صُفْرٌ	المرسلات 33
	ءَايَٰتٌ	2
فِي يُوسُفَ[ك1]	لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ	يوسف 7
وَالعَنْكَبُوتِ[ك2]	وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِ	العنكبوت 50
	كَلِمَٰت	4
فِي الطَّوْلِ[ك3]	وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ	غافر 6
مَعَ أَنْعَامِهِ[ك4]	وَتَمَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا	الأنعام 115
ثَمَّ بِيُونُسَ مَعَا[ك5]	كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ	يونس 33
	إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ	يونس 96
	الغُرُفَٰتِ	1
فِي سبأٍ[ك6]	وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ	سبأ 37
	بَيِّنَٰتْ	1
فِي فَاطِرَ[ك7]	فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ مِّنْهُ	فاطر 40
	ثَمَرَٰتٍ	1
فُصِّلَتْ[ك8]	وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا	فُصِّلَتْ 47
	غَيَٰبَٰتِ	
غَيَٰبَٰتِ الجُبِّ[ك9]	وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَٰتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ	يوسف 10
	وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَٰتِ ٱلْجُبِّ	يوسف 15

[18] أي أنّ الموضع الثّاني من سورة يونس وموضع سورة غافر فيهما خلاف في الرّسم لمن قرأها بالإفراد، فاختلفوا في رسمها بالتّاء المبسوطة أو المربوطة، أمّا من قرأها بالجمع فمرسومة عنده بالمبسوطة بلا خلاف.